المُنظمة الدوليّة للهجرة
الشَّرق الأوسَط وشمال إفريقيا

الاستراتيجيّة الإقليميّة
2020 - 2017

المُنظمة الدوليّة للهجرة

وكالةُ الأمم المُتّحدة للهجرة

تلتزِمُ المُنظمة الدوليّة للهجرة مُلتزمة بمبدأ أنّ الهجرة الإنسانيّة والمُنتظمة مُفيدة لكلٍّ من المُهاجرين والمُجتمع. والمُنظمة الدوليّة للهجرة، باعتبارها مُنظمة حكوميّة دوليّة، تعملُ مع شركائها في المُجتمع الدوليّ على المُساعدة في مُواجهة التحدّيات العمليّاتيّة التي تواجه الهجرة وعلى تحسين الفهم لقضايا الهجرة وتشجيع التّنمية الاقتصاديّة والاجتماعيّة من خلال الهجرة وأيضًا تعمل على الحفاظ على كرامة الإنسان والأوضاع الجيّدة للمُهاجرين.

إصدار المُنظمة الدوليّة للهجرة
المكتب الإقليميّ للشّرق الأوسط وشمال إفريقيا
47ج شارع أبو الفدا
الزمالك، القاهرة
هاتف: 0020.2273.65140 /1/2
البريد الإلكترونيّ: liommenanews@iom.int
الموقع الإلكترونيّ: http://rocairo.iom.int
الصّفحة على موقع فيسبوك: www.facebook.com/IOM.MENA
على موقع تويتر: @IOM_MENA

صورة الغلاف: عائلة سوريّة من مدينة حلب تعيشُ في غازي عنتاب. وقد قدّمت المُنظمة الدوليّة للهجرة الدّعم العلاجيَّ لمرضٍ عانت منه الفتاة الصّغيرة. جميع الحقوق محفوظة © للمُنظمة الدوليّة للهجرة 2016

(تصوير: موسى محمد)

جميع الحقوق محفوظة © للمُنظمة الدوليّة للهجرة 2017

جميع الحقوق محفوظة. يُمنعُ منعًا باتًّا استنساخ هذا المنشور أو تخزينه في نظم استرجاع المعلومات أو نقله بأيّ شكلٍ من الأشكال أو بأيّ وسيلة سواء كانت هذه الوسيلة إلكترونيّة أو ميكانيكيّة أو من خلال النّسخ الضّوئيّ أو التّسجيل أو غير ذلك دون الحصول على إذنٍ خطيٍّ مسبقٍ من النّاشر.

17_09

المُنظمة الدوليّة للهجرة
الشَّرق الأوسَط وشمال إفريقيا

الاستراتيجيّة الإقليميّة

2020 - 2017

المُنظمة الدوليّة للهجرة

وكالةُ الأمم المُتّحدة للهجرة

قامت المُنظمة الدوليّة للهجرة بمُساعدة مُهاجرين نيجيريّين عالقين في العودة إلى الوطن، من ليبيا إلى نيجيريا.

جميع الحقوق محفوظة © للمُنظمة الدوليّة للهجرة 2016
(تصوير: جواشي)

جـدول المُـحـتـويـات

المُقدّمة..... 7

المنظور..... 9

الهجرة في الشّرق الأوسط وشمال إفريقيا..... 10

المُنظمة الدوليَّة للهجرة في الشّرق الأوسط وشمال إفريقيا..... 12

الجزء الأوَّل: تطبيقُ إطار حَوْكَمة الهجرة في الشَّرق الأوسط وشمال إفريقيا 14

المبدأُ الأوَّل: الالتزامُ بالمعايير الدوليّة وضمانُ حقوق المُهاجرين..... 15

المبدأُ الثّاني: اعتمادُ نُهُج «حكوماتٍ بأكملها» وقائمة على الأدلّة في حَوْكَمة الهجرة..... 16

المبدأُ الثّالث: علاقات الشّراكة المتينة لدعم حَوْكَمة الهجرة..... 17

الهدفُ الأوَّل: ضمان وضعٍ اقتصاديٍّ اجتماعيٍّ جيّدٍ للمُهاجرين والمُجتمع..... 18

الهدفُ الثّاني: الاستجابات الفعّالة لأبعاد الأزمات المُتعلّقة بالتنقُّلات..... 19

الهدفُ الثّالث: ضمانُ ممرّات لهجرة آمنة ومنتظمة وبصورة كريمة..... 20

الجزء الثّاني: الأولويّات دون الإقليميّة..... 21

شمال إفريقيا..... 22

الشّرق الأوسط/المشرق..... 23

الخليج ومجلسُ التّعاون الخليجيّ..... 24

الجزء الثّالث: الفعاليّة التّنظيميّة: المسائل الشّاملة والمبادئ المؤسّساتيّة..... 25

يقومُ موظّفو المنظمة الدوليّة للهجرة بتقديم التّوجيهات الثّقافيّة للّاجئين لمرّة أخيرة في مطارٍ في لبنان، قبل مُغادرتهم إلى كندا.

جميع الحقوق محفوظة © للمُنظمة الدوليّة للهجرة 2015

مُقدِّمة

تتمثَّلُ الرُّؤية الشّاملة للمُنظمة الدوليّة للهجرة في تعزيز الحَوْكَمة الرّاشدة للهجرة في كافّة أرجاء الشّرق الأوسط وشمال إفريقيا، والتي ترمي في نهاية المطاف إلى هجرة وتنقُّلاتٍ بشريّةٍ آمنةٍ ومُنتظمة، وتعودُ بالفائدة على المُهاجرين والمُجتمعات على حدّ سواء.

وستقوم المُنظمة الدوليّة للهجرة بتحقيق ذلك من خلال مُعالجة أبعاد التنقّلات المُترتّبة على الأزمات التي تعصفُ المنطقة، وكذلك من خلال الإسهام في تحوّلات هيكليّة في النُّهُجِ المُعتَمَدة في التّعامُل مع الهجرة ومُعالجتها ومُناقشتها في منطقة الشّرق الأوسط وشمال إفريقيا.

تدعمُ المُنظَّمة الدوليّة للهجرة في الشَّرقِ الأوسطِ وشمال إفريقيا[1] الدّولَ في تحقيقِ أولويَّاتها الإقليميّة والوفاء بالتزاماتها الدوليّة في ميادين الهجرة والنُّزوح والتنقُّلات. تُستَمَدُّ الالتزاماتُ والأولويّاتُ، بشكلٍ خاصٍّ، من القانون الدوليّ وخطّة التّنمية المُستَدامة لعام 2030 وإعلانُ نيويورك للمُهاجرين واللّاجئين في العام 2016 والميثاق العالميّ النّاشئ بشأن الهجرة الآمنة والمنظمة والنِّظاميَّة[2].

تتبعُ المُنظمة الدوليّة للهجرة في استراتيجيَّتها للفترة بين 2017 - 2020 مبادئَ وأهدافَ إطار حَوْكَمة الهجرة، الذي أقرّتهُ الدُّول الأعضاءُ في المُنظمة الدوليّة للهجرة[3] في عام 2015. كما تُحدِّدُ هذه الوثيقة الأولويّات الإقليميّة الفرعيّة لكلّ من شمال إفريقيا والمشرق وبلدان الخليج. وأخيرًا، تُحدِّدُ الاستراتيجيّة القضايا مُتعدِّدة القطاعات والمبادئ المؤسّساتيّة التي تلتزمُ بها المُنظمة الدوليّة للهجرة في كافّة أنشطتها وأعمالها لتحقيق أقصى قدرٍ من الفعاليّة التّنظيميّة.

وتُلقي الاستراتيجيّةُ الضّوءَ على الأهداف الرّئيسيّة التي ستوجِّهُ عمليّات المُنظّمة الدوليّة للهجرة وتموضعها الاستراتيجيّ وسياساتها وعملها في مجال الحماية، بشكلٍ يعكسُ السّياق والتّحدّيات والفرص المُتاحة في المنطقة. وفي حين أنّها ليسَت مُلخَّصًا شاملًا لكافّة برامج المُنظمة الدوليّة للهجرة في المنطقة، تُمثِّلُ الأهدافُ مجالات العمل ذات الأولويّة اللّازمة لتحسينِ ظروف وآثار الهجرة على الأفراد والمُجتمعات ومُواجهة التحدّيات الهيكليّة والجسيمة في حَوْكَمة الهجرة والإسهام في الوفاء بالالتزامات والمعايير الدوليّة.

ستقومُ المُنظمة الوليّة للهجرة بتنفيذِ هذه الاستراتيجيّة كجزءٍ من منظومة الأمم المُتَّحِدة على المُستويات الوطنيّة والإقليميّة والعالميّة، وبالتّعاون مع المؤسَّسَات الإقليميّة وعمليّات السّياسات الإقليميّة والأقاليميّة ذات الصّلة.

1- بالنّسبة للمُنظمة الدوليّة للهجرة والغرض من هذه الاستراتيجيّة، تشملُ منطقة الشّرق الأوسط وشمال إفريقيا: الجزائر والبحرين ومصر والعراق والأردن والكويت ولبنان وليبيا والمغرب وسلطنة عُمان وقطر والمملكة العربية السّعوديّة والسّودان والجمهوريّة العربيّة السّورية وتونس والإمارات العربيّة المُتّحدة واليمن.

2- انظر إعلان نيويورك للمُهاجرين واللّاجئين لعام 2016، الجمعيّة العامّة للأمم المُتّحدة، 2016 (A/71/L.1)، المُتاح على الرّابط التّالي: https://documents-dds-ny.un.org/doc/UNDOC/LTD/N16/285/44/PDF/N1628544.pdf?OpenElement

3 - انظر المنظمة الدوليّة للهجرة، إطار حَوْكَمة الهجرة، 2015 (C/106/40)، المُتاح على الرّابط التّالي: https://governingbodies.iom.int/system/files/en/council/106/C-106-40-Migration-Governance-Framework.pdf

وقرار المُنظّمة الدوليّة للهجرة رقم 1310 إطار حَوْكَمة الهجرة، C/106/ 2015 (RES/1310)، المُتاح على الرّابط التّالي: https://governingbodies.iom.int/system/files/en/council/106/C-106-RES-1310%20MIGOF.pdf

أنشطةُ الدّعم المُجتمعيّ مع مُجتمعات المُهاجرين في مصر.

جميع الحقوق محفوظة © للمُنظمة الدوليّة للهجرة 2015

المنـــظـــور

إنّ مسألة الهجرة في المنطقة في الوقتِ الرّاهن تعمُّها مخاوفُ بشأن الأزمات وعمليّات النّزوح الكبيرة وطويلة الأمد وعدم كفاية الدّعم الدوليّ، الأمرُ الذي فرضَ على العديد من بلدان منطقة الشّرق الأوسط وشمال إفريقيا تحمُّل مسؤوليّاتٍ إنسانيّة كبيرة وغير مسبوقة. بيدَ أنَّ المسائل المُتعلّقة بصون حقوق الإنسان للمُهاجرين -الضّعيفة أصلًا قانونيًّا وعمليًّا في العديد من البلدان- حظيت باهتمام أقلّ نسبيًّا مُقارنة بتلك المخاوف. وينطبقُ الأمرُ ذاته على الاعتراف بفوائد الهجرة، ولاسيّما الرّوابط الإيجابيّة بالتّنمية. لاتزالُ الهجرة تُمثِّلُ موضوعًا ذا حساسيّة سياسيّة، غالبًا ما يرتبط بمخاوف أمنيّة. لقد زادت مساراتُ الهجرة غير النّظاميّة من وعبر الشّرق الأوسط وشمال إفريقيا من التّأثيرات والمصالح السّياسيّة والسياساتيّة للمناطق المُجاورة. وتميل الاتّجاهات إلى إغلاق الحدود بدلًا من إتاحة حريّة أكبر للتنقّل. وفي ظلّ خلفيّة المحدوديّة الإقليميّة للتّكامل السّياسيّ والاقتصاديّ، تتواجدُ مساحات للحوارات السياساتيّة والتّعاون بشأن الهجرة على المُستوى دون الإقليميّ أو الإقليميّ أو الأقاليميّ، بيدَ أنّها في مراحل مُختلفة من حيث النّتائج.

في ضوءِ هذه الخلفيّة، تسعى المُنظمة الدوليّة للهجرة إلى تعزيز الحَوْكَمة الرّاشدة للهجرة والإسهام في التّحوّلات الهيكليّة في النُّهُجِ التّعامُل مع الهجرة ومُعالجتها ومُناقشتها في منطقة الشّرق الأوسط وشمال إفريقيا.

تقتضي التحوّلات الهيكليّة الانتقال من الاستجابات الإنسانيّة قصيرة الأمد في مُواجهة الأزمات إلى نُهجٍ أكثر استدامة تُركِّزُ على المرونة وتقوم على أساسٍ تنمويّ. وينبغي أن تشملَ هذه النُّهُجُ المجموعات السّكانيّة المُتنقّلة الضّعيفة والمُجتمعات المُضيفة/المُتضرِّرة على حدّ سواء. ويجبُ إيلاءُ تركيزٍ أكبر على حقوق المُهاجرين وفرص الهجرة القانونيّة وسبل العيش والتّنمية بحدِّ ذاتها، وكبدائلَ للهجرة غير النّظاميّة في الآن ذاته. كما أنَّ هناك حاجة للاستعداد بشكلٍ أكبر للتأثيرات المناخيّة والبيئيّة وأثر الكوارث الطبيعيّة على الهجرة، وهو مجالٌ يتمُّ إهماله في المنطقة في الوقت الرّاهن. وأخيرًا، تتطلّبُ التحوّلاتُ الهيكليّة استثمارًا على مُستوى القوانين والسّياسات الوطنيّة والتصوّرات والخطاب العامّ، إضافةً إلى حوار وتعاون بين الدّول ضمن المنطقة وبين منطقة الشّرق الأوسط وشمال إفريقيا ومناطق أخرى في الوقت ذاته.

في العموم، ينبغي الاعترافُ بأنّهُ يُمكنُ للتنقُّلات أن تُصبحَ استراتيجيّةً للتّعافي والتكيُّف والتّنمية. وفي هذا السّياق، إنَّ تنفيذ جدول أعمال التنمية المُستدامة لعام 2030 وأهدافه المُتعلِّقة بالهجرة وتعهُّده بعدم التَّفريط بأحد هو أمرٌ سيكونُ أساسيًّا. كما ستدعمُ المُنظمة الدوليّة للهجرة إقامة الميثاق العالميّ بشأن الهجرة الآمنة والمنظمة والنِّظاميَّة، الذي سيشكِّلُ سياقًا هامًّا وإطارًا للتحوّلات الضروريّة في المنطقة.

ولتحقيق تطلُّعاتها، ستعملُ المُنظّمة الدوليّة للهجرة بناءً على وجودها الرّاسخِ والتّاريخيّ في منطقة الشّرق الأوسط وشمال إفريقيا، مع العديد من بعثاتها الكبيرة والمُستقرّة ماليًّا وسجلّها الحافل بقدرات عمليّاتيّة عالية، والتي تستجيبُ بشكلٍ مُباشرٍ بفعاليّة في مُختلف الأوضاع المُعقّدة. ومع المُحافظة على كفاءتها العمليّاتيّة وفعاليّتها وسرعتها، تسعى المُنظمة الدوليّة للهجرة إلى تنويع مجموعة برامجها وتطبيق طيفٍ كاملٍ من خبراتها لتعزيز النُّهُجِ الشّاملة للهجرة. إنّ دخولَ المُنظمة الدوليّة للهجرة بشكلٍ رسميّ في منظومة الأمم المُتحدة سيزيدُ من تعزيز الشّركات وفُرص إدخال قضايا الهجرة منهجيًّا إلى التّخطيط والاستجابات التّنمويّة والإنسانيّة. وأخيرًا، تلتزمُ المُنظمة الدوليّة للهجرة بتطبيق نهجِ إدارة قائم على النّتائج في كافّة أنشطتها لتعظيم التّأثير والفعاليّة.

مُشاركةُ مُهاجرين في جلسة إعلاميّة عقدتها مصلحة الهجرة والجوازات والجنسية في صنعاء، اليمن.

جميع الحقوق محفوظة © للمُنظمة الدوليّة للهجرة 2016

الهجرة في الشّرق الأوسط وشمال إفريقيا[4]

لطالما أثّرت الهجرة على الشّرق الأوسط وشمال إفريقيا، مع كون العديد من بلدان المنطقة أماكنَ منشأ وعبور ومقصد في الوقت ذاته. فقد وصلَ عددُ المُهاجرين الدوليّين الذين يُقيمون في منطقة الشّرق الأوسط وشمال إفريقيا، الذي يشملُ اللّاجئين المُسَجّلين، إلى نحو 34.5 مليون شخصٍ في العام 2015. وفي العام ذاته، كان نحو 23.9 مليون شخصٍ من منطقة الشّرق الأوسط وشمال إفريقيا، بمن فيهم اللّاجئون المُسَجّلون، يعيشون خارج بلدانهم الأصليّة. وفي الواقع، مع وصول عدد اللّاجئين من بلدان الشّرق الأوسط وشمال إفريقيا إلى 5.5 مليون شخصٍ، أصبحت المنطقة أكبر مصدرٍ للّاجئين في العالم. هذا بالإضافة إلى عدد الأشخاص النّازحين داخليًّا في المنطقة الذي بلغَ نحو 16.2 مليون شخصٍ.

4 - للمزيد من المعلومات حول الهجرة في الشّرق الأوسط وشمال إفريقيا، انظر التّقرير المرحليّ للمُنظمة الدوليّة للهجرة ولجنة الأمم المتحدة الاقتصادية والاجتماعية لغرب آسيا لعام 2015 بشأن الهجرة الدوليّة: النّزوحُ والتّنمية في عالمٍ عربيٍّ مُتغيّرٍ، المُتاح على الرّابط التّالي: http://publications.iom.int/system/files/pdf/sit_rep_en.pdf ولمحة البيانات للمُنظمة الدوليّة للهجرة بعنوان: الهجرة إلى ومن وفي الشّرق الأوسط وشمال إفريقيا، المُتاحة على الرّابط التّالي: http://www.iom.int/sites/default/files/country/mena/Migration-in-the-Middle-East-and-North-Africa_Data%20Sheet_August2016.pdf وتقرير الاتّجاهات العالميّة للعام 2015، مكتبُ المُفوّضيّة السّامية للأمم المُتّحدة لشؤون اللّاجئين، المُتاح على الرّابط التّالي: http://www.unhcr.org/576408cd7.pdf

يُمكنُ وصفُ سياق الهجرة في الشّرقِ الأوسط وشمال إفريقيا بصورة عامّة بأنّهُ يتكوّنُ من ثلاثةِ أنماطٍ مُترابطة بشكلٍ وثيقٍ وهي:

I. الهجرة القسريّة والنّزوح الداخليّ، نتيجة للأزمات المُتعدّدة والشّديدة في مُختلف أنحاء المنطقة، وتحديدًا وبالدّرجة الأولى، في الجمهوريّة العربيّة السّوريّة والبلدان المُجاورة لها، بالإضافة إلى العراق وليبيا والسّودان واليمن؛

II. تدفُّقات الهجرة المُختلطة غير النّظاميّة، النّاجمة عن مجموعة من العوامل الاقتصاديّة والسّياسيّة وغيرها، التي تعبر من خلال المنطقة، وتحديدًا إلى وعبر شمال إفريقيا مُتّجهة نحو أوروبا، وكذلك إلى وعبر اليمن مُتّجهة نحو بلدان الخليج العربيّ (بلدان مجلس التّعاون الخليجيّ)؛ وأخيرًا،

III. هجرة العمالة، النّظاميّة وغير النّظاميّة، ضمن وبعيدًا خارج المنطقة، باعتبار دول مجلس التّعاون الخليجيّ ولبنان والأردن وليبيا هي البلدان الأكثر جذبًا للعُمّال المُهاجرين.

إنَّ هناكَ فروقًا هامّة، ولو كانت مُبسَّطة، بين ثلاثة أقاليم فرعيّة في المنطقة: فيرتبطُ المشرق/الشّرق الأوسط بشكلٍ أساسيٍّ بالنّزوح النّاجمِ عن الأزمات ضمن وخارج الحدود والتنقّلات الثّانويّة. في حين تشهدُ منطقة شمال إفريقيا تدفُّقات هجرة مُعقّدة غير نظاميّة منها وعبرها وإليها، وكذلك هجرة العمالة ضمن منطقة الشّرق الأوسط وشمال إفريقيا وباتّجاه أوروبا. وأخيرًا، تُمثِّلُ تنقُّلات العمالة في منطقة الخليج العربيّ الشَّكلَ السَّائد للهجرة، مع وفود المُهاجرين من آسيا، وتحديدًا من الهند. وتُصَنَّفُ كلٌّ من اليمن والسّودان على أنّهما البلدان الأقلّ نموًّا في المنطقة، ويبرزُ فيهما مزيجٌ مُعقَّدٌ من النّزوح الداخليّ وتنقّلات اللّاجئين الوافدة والمُغادرة وتدفُّقات الهجرة المُعقّدة، في سياقٍ من الفقر المُدقع وعدم الاستقرار.

إنَّ الاتّجاهات الديموغرافيّة والاجتماعيّة الاقتصاديّة وعدم الاستقرار والصّراع، وبشكلٍ مُتزايدٍ، العوامل البيئيّة وتغيّر المناخ هي من بين العديد من العوامل التي تؤثّر على ديناميّات الهجرة في المنطقة. وفي حين أنَّ الهجرة المُرتبطة بالأزمات وآثارها إقليميًّا على الاستقرار والأمن والجغرافية السّياسيّة والتّنمية تتصدّر أجندات الحكومات والجهات المانحة والجهات الفاعلة الإنسانيّة والإنمائيّة، إنَّ هجرة العمالة إلى بلدان الخليج العربيّ هي في الواقع الأكبر من الناحية العدديّة.

إنّ بلدان الخليج العربيّ هي المنطقة الوحيدة ذات الهجرة الوافدة الصّافية، في حين تشهد كلُّ المناطق الأخرى هجرة مُغادرة صافية.

إنّ غالبيّة المُهاجرين الذين ينحدرون من بلدٍ في منطقة الشّرق الأوسط وشمال إفريقيا ينتقلون إلى بلدٍ آخر في المنطقة ذاتها – أي أنَّ غالبيّة الهجرات هي داخل المنطقة. ومع ذلكَ، إنّ للمناطق المُجاورة دورٌ بالغٌ في الأهميّة من حيث تدفُّقات الهجرة وفي صُنع السّياسات والتّعاون الدوليّ. ويتجلّى ذلك، على وجه الخصوصِ، في المصالح السّياسيّة والسّياساتيّة للاتّحاد الأوروبيّ ودوله الأعضاء في البلدان المُطلّة على الحوض الجنوبيّ للبحر الأبيض المُتوسّط، ولاسيَّما منذ بدأت الهجرة غير النّظاميّة نحو الاتّحاد الأوروبيّ بالتّزايد. إنّ تدفُّقات الهجرة من البلدان الواقعة جنوب الصّحراء الكبرى وغرب إفريقيا وفي القرن الإفريقيّ والحوار السّياساتيّ مع هذه المناطق هي أمورٌ ذاتُ أهميّة بالنّسبة لبلدان شمال إفريقيا واليمن أيضًا.

إنَّ أنماط الهجرة ونتائجها في منطقة الشّرق الأوسط وشمال إفريقيا ذاتُ تمايزٍ كبيرٍ بين الجنسين: في حين أنَّ المُستوى العامّ لتأنيث الهجرة هو أقلّ بكثيرٍ من المُتوسّط العالميّ (حيث أنّ 32 بالمئة فقط من المُهاجرين في منطقة الشّرق الأوسط وشمال إفريقيا مُهاجراتٌ و43 بالمئة من المُهاجرين من المنطقة هم نساءٌ)، تعكسُ تنقُّلاتُ العمالةِ في المنطقة (وبخاصَّةٍ إلى بلدان مجلس التّعاون الخليجيّ) تقسيمًا للعملِ بحسب النَّوعِ الاجتماعيّ، حيث تتركّزُ عمالةُ النِّساءِ في قطاعات الأعمال المنزليّة والرّعاية والتّجزئة والضّيافة، في حين تتركَّزُ عمالةُ الرِّجالِ في أعمال البناء والزّراعة. يتمّ الإتجارُ بالبشر داخليًّا أو عبر الحدود بين بلدين أو أكثر، وكذلك ضمنَ ومن وإلى منطقة الشّرق الأوسط وشمال إفريقيا. غالبًا ما يتمُّ تحديدُ الفتيات والنّساء كضحايا للإتجار بالبشر بهدف الاستغلال الجنسيّ والعمالة القسريّة (بما في ذلك الاستعباد المنزليّ)؛ بيدَ أنَّ الإتجار واستغلال الرّجال والفتيان هي أمورٌ من المُرجَّح أن يكون الكشفُ عنها غير كافٍ.

وأخيرًا، من المُهِمّ التّأكيد على شبابيّة المُجتمعات وتواصل ارتفاع مُستويات النموّ السُّكانيّ في كافّة أرجاء الشّرق الأوسط وشمال إفريقيا. إنَّ بطالة الشّباب، جنبًا إلى جنبٍ مع الرّكود الاقتصاديّ والاضطرابات السّياسيّة المؤثّرة على النموّ الاقتصاديّ والحواجز الهيكليّة في أسواق العمل، هي مصدرُ قلقٍ رئيسيّ في كافّة أرجاء المنطقة، وذات ارتباطٍ وثيقٍ بالهجرة.

في 18 كانون الأوّل/ديسمبر، 2016، احتفالًا باليوم الدوليّ للمُهاجرين، نظّمت المُنظمة الدوليّة للهجرة أنشطةً رياضيّةً وحفلة موسيقيّة وعرضًا لفيلمٍ في مركز طريق المطار للاحتجاز، في طرابلس، ليبيا.

جميع الحقوق محفوظة © للمُنظمة الدوليّة للهجرة 2016 (تصوير: جواشي)

المُنظمة الدوليَّة للهجرة
في الشّرق الأوسط وشمال إفريقيا

في عام 2016، عيّنت المُنظمة الدوليّة للهجرة 1400 موظّفٍ[5] في مُختلف أنحاء منطقة الشَّرق الأوسط وشمال إفريقيا، وحافظت على مكاتبها في 12 بلدًا وهي الجزائر ومصر والعراق والأردن والكويت ولبنان وليبيا والمغرب والسودان والجمهورية العربية السورية وتونس واليمن، إضافةً إلى مكتبها الإقليميّ لمنطقة الشّرق الأوسط وشمال إفريقيا الموجود في القاهرة، ووجودها (العمليّاتيّ) في قطر والمملكة العربيّة السّعوديّة والإمارات العربيّة المُتحدة. إنَّ كلًّا من الجزائر ومصر والأردن وليبيا والمغرب والسّودان وتونس واليمن هي دولٌ أعضاء في المُنظمة الدوليّة للهجرة، في حين تُواصلُ كلٌّ من البحرين والمملكة العربيّة السّعودية وقطر مُشاركتها بصفة مُراقب.

5 - باستثناء الاستشاريّين والمُتعاقدين الفرعيّين والموظّفين المدفوع لهم بحسب ساعات العمل.

تقومُ المُنظمة الدوليّة للهجرة في كافّة أرجاء المنطقة بتنفيذ مجموعة برامجها بشكلٍ كاملٍ، والذي يشملُ على: (أ) التنقّل وتوجيهات ما قبل المُغادرة وعمليّات التّقييم الصّحي وإعادة التّوطين؛ (ب) الاستعداد لحالات الطّوارئ والاستجابة لها؛ (ج) العمليّات الانتقاليّة والتّعافي بعد انتهاء الأزمات؛ (د) صحّة الهجرة؛ (هـ) الدّعم النّفسيّ الاجتماعيّ والصّحة النفسيّة؛ (و) هجرة العمالة والهجرة والتّنمية؛ (ز) مُكافحة الإتجار بالبشر والمُساعدات للمُهاجرين الضّعفاء ومُساعدات العودة الطوعيّة وإعادة الإدماج؛ وأخيرًا (ح) سياسة وبحوث الهجرة. يشملُ عملُ المُنظمة الدوليّة للهجرة العمليّات والمُساعدات المُباشرة للمُهاجرين والمُجتمعات والدّعم التقنيّ وبناء القدرات والدّعم التّشريعيّ والسّياساتيّ للحكومات، بالإضافة إلى البحوث والحوار والمُناصرة.

تعملُ المُنظمة الدوليّة للهجرة من أجل طيفٍ مُتنوّعٍ من الفئات المُستفيدة، مما يعكسُ مدى تعقيد الهجرة في المنطقة. وتشملُ هذه الفئاتُ المُهاجرين الدوليّين والأشخاص النّازحين داخليًّا واللّاجئين والعائدين ومُجتمعات الغربة ومُجتمعات المنشأ والعودة والمُجتمعات المُستضيفة للمُهاجرين والنّازحين والمُجتمعات المُتضرّرة من الأزمات. ويُشكِّلُ الشّبابُ والأطفالُ فئة سكّانيّة ذات أهميّة كبيرة في منطقة الشّرق الأوسط وشمال إفريقيا، وتحديدًا بالنّسبة للمُنظمة الدوليّة للهجرة. وتحرصُ المُنظمة الدوليّة للهجرة على الاعتراف بمواطن القوّة والاستجابة لمواطن الضّعف المُتعلّقة بالنّوع الاجتماعيّ والفئة العمريّة والصحّة والتوجّه الجنسيّ والهويّة الجنسانيّة وغيرها من خصائص التنوُّع ضمنَ مجموعة سكانيّة تعمل معها المُنظمة.

تتوقَّعُ المُنظمة الدوليّة للهجرة تعميقَ علاقات الشّراكة القائمة، نظرًا لدخولها في منظومة الأمم المُتّحدة كمُنظّمة ذات صلة[6]. وعلى الصّعيد القُطريّ، تمّ عمومًا إشراكُ المُنظمة الدوليّة للهجرة في فرق الأمم المُتّحدة القُطريَّة والفرق القُطريّة الفاعلة في الشّؤون الإنسانيّة وهي مُوقّعة على مُعظم أُطر عمل الأمم المُتّحدة للمُساعدات الإنمائيّة والخطط الوطنيّة المُماثلة المعمول بها حاليًّا. وعلى المُستوى الإقليميّ، فإنّ المُنظمة الدوليّة للهجرة هي عضوٌ في الفريق الإنمائيّ الإقليميّ للأمم المُتّحدة وآليّة التّنسيق الإقليميّ للأمم المُتّحدة. وتُشاركُ المنظمة الدوليّة للهجرة في رئاسة فريق العمل الإقليميّ المعني بالهجرة الدوليّة في المنطقة العربيّة، جنبًا إلى جنبٍ مع لجنة الأمم المتّحدة الاقتصاديّة والاجتماعيّة لغرب آسيا وجامعة الدّول العربيّة. وتُشاركُ المُنظمة كذلك في فريق العمل المعني بخطّة التنمية المستدامة لعام 2030. وبالإضافة إلى ذلك، إنَّ المُنظمة الدوليّة للهجرة هي جزءٌ من فريق الاستعداد للطوارئ في منطقة الشّرق الأوسط وشمال إفريقيا بقيادة من قِبَل مكتب الأمم المتَّحدة لتنسيق الشّؤون الإنسانية. وعلى المُستوى دون الإقليميّ، تُعدُّ المُنظمة الدوليّة للهجرة عضوًا مؤسِّسًا في فريق العمل المعنيّ بالهجرة المُختلطة في شمال إفريقيا وتستضيفُ المُنظمة وتُمَوِّلُ مركزَ الهجرة المُختلطة[7] المُرتبط بهذا الفريق.

هذا وتُشاركُ المُنظمة الدوليّة للهجرة بشكلٍ فاعلٍ في حوارات السِّياسات دون الإقليميّة والإقليميّة وداخل الأقاليم، بما يشملُ العملية التّشاوريّة الإقليميّة العربيّة[8] بشأن الهجرة التي تستضيفُها جامعة الدول العربيّة وحوار أبو ظبي[9] وعمليّة الخرطوم (مُبادرة الاتّحاد الأوروبيّ والقرن الإفريقيّ بشأن مسارات الهجرة)[10] وعمليّة الرّباط[11] ومُبادرة الاتّحاد الإفريقيّ والقرن الإفريقيّ بشأن الإتجار بالبشر وتهريب المُهاجرين[12].

6 - انظر الاتّفاق المُتعلّق بالعلاقة بين منظمة الأمم المُتّحدة والمُنظمة الدوليّة للهجرة، رقم A/70/976، الذي تمّ توقيعُه في 19 أيلول/ديسمبر 2016، الجمعيّة العامّة للأمم المُتّحدة. الاتّفاقُ مُتاحٌ على الرّابط التّالي: http://www.un.org/ga/search/view_doc.asp?symbol=A/70/976&referer=/english/&Lang=A

7 - انظر الموقع الإلكترونيّ لمركز الهجرة المُختلطة لمنطقة شمال إفريقيا (المُتاح على الرّابط التّالي: http://www.mixedmigrationhub.org). يتألّفُ فريقُ العمل المعنيّ بالهجرة المُختلطة في شمال إفريقيا من المُنظمة الدوليّة للهجرة والمفوضيّة السّامية للأمم المُتّحدة لشؤون اللّاجئين ومفوضيّة الأمم المتّحدة السّامية لحقوق الإنسان ومكتب الأمم المتحدة المعني بالمخدرات والجريمة ومنظمة الأمم المتحدة للطفولة ومنظمة أنقذوا الأطفال والمجلس الدّنماركيّ للّاجئين والأمانة الإقليميّة للهجرة المُختلطة، في نيروبي.

8 - تمَّ إنشاءُ العملية التّشاوريّة الإقليميّة العربيّة بشأن الهجرة في العام 2015، وتشملُ العمليّة جميع الدُّول الأعضاء في جامعة الدّول العربيّة. وتوفِّر الجامعة أمانة هذه العمليّة التشاوريّة.

9 - تمَّ تأسيسُ حوار أبو ظبي في عام 2008. وبلدان منطقة الشّرق الأوسط وشمال إفريقيا المُشاركة في هذا الحوار هي البحرين والكويت وسلطنة عُمان وقطر والمملكة العربيّة السّعوديّة والإمارات العربيّة المُتّحدة.

10 - تمَّ تأسيسُ عمليّة الخرطوم في عام 2014. وبُلدان منطقة الشّرق الأوسط وشمال إفريقيا المُشاركة في هذه العمليّة هي مصر والسّودان وتونس.

11 - تمَّ تأسيسُ عمليّة الرّباط في 2006. وبُلدانُ منطقة الشّرق الأوسط وشمال إفريقيا المُشاركة في هذه العمليّة هي الجزائر (بصفة مُراقب) والمغرب وتونس.

12 - تمَّ تأسيسُ مُبادرة الاتّحاد الإفريقيّ والقرن الإفريقيّ بشأن الإتجار بالبشر وتهريب المُهاجرين في عام 2014. وبُلدانُ منطقة الشّرق الأوسط وشمال إفريقيا المُشاركة في هذه المُبادرة هي مصر والسّودان وتونس (البُلدان الرّئيسيّة) وليبيا والمملكة العربيّة السّعوديّة واليمن (بُلدان شريكة).

الجزء الأوَّل
تطبيقُ إطار حَوْكَمة الهجرة في الشَّرق الأوسط وشمال إفريقيا

ترتكِزُ الاستراتيجيّة الإقليميّة للمُنظمة الدوليّة للهجرة في الشَّرق الأوسَط وشمال إفريقيا للفترة بين 2017-2020 على مبادئ وأهداف الحَوْكَمة الرّاشدة للهجرة الواردة في إطار المُنظمة الدوليّة للهجرة لحَوْكَمة الهجرة.

مبادئ إطار حوكمة الهجرة وأهدافه

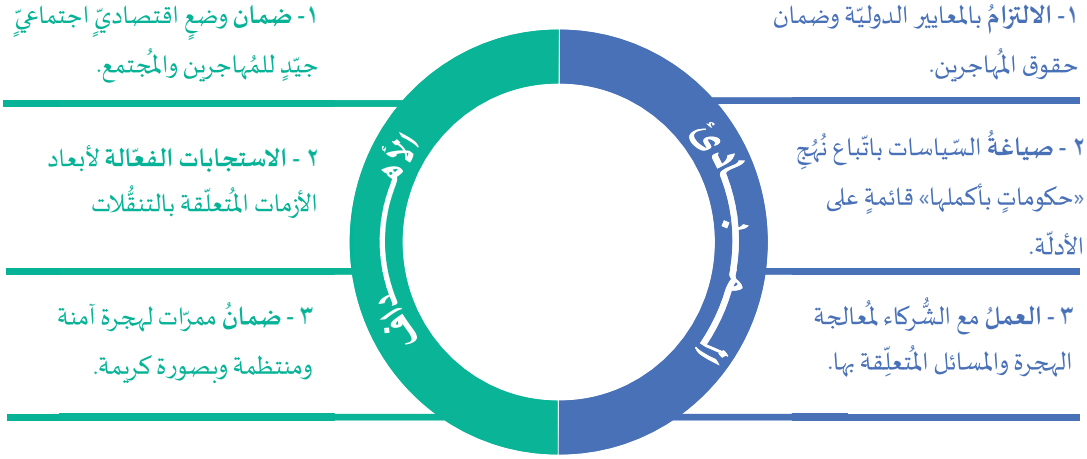

مُلاحظة: تُعرِّفُ المُنظمة الدوليّة للهجرة حَوْكَمَة الهجرة بانها: «التقاليد والمؤسّسات التي تمارَسُ من خلالها السّلطه على الهجرة والتنقلات والجنسيّه في بلدٍ ما، بما في ذلك قدرة الحكومة على الصّياغة والتّنفيذ الفعّال للسّياسات السّليمة الخاصّة بهذه المجالات». وقد أقرَّت الدّول الأعضاء في المُنظّمة الدوليّة للهجرة إطارَ حَوْكَمة الهجرة في جلسة مجلس المُنظّمة رقم 106 للعام 2015، انظر الوثيقة C/106/40 والوثيقة C/106/RES/1310.

تعقدُ المُنظمة الدوليّة للهجرة جلسةً إعلاميّة للمُهاجرين في منطقة تجاريّة حرّة في الأردن. جميع الحقوق محفوظة © للمُنظمة الدوليّة للهجرة 2016

المبدأُ الأوَّل: الالتزامُ بالمعايير الدوليّة وضمانُ حقوق المُهاجرين

إنَّ الامتثال للقانون الدوليِّ عنصرٌ أساسيٌّ في الحَوْكَمة الرّاشدة للهجرة، ولاسيّما فيما يتعلّقُ بالمعايير المُتَّفق عليها دوليًّا بشأن حقوق الإنسان وحقوق العُمّال وحمايةُ اللّاجئين. ولطالما كان التّصديقُ والامتثالُ رسميًّا للصكوك والمُعاهدات الدوليّة ضئيل الحدوثِ في إقليم الشّرق الأوسط وشمال إفريقيا. وفي الوقت ذاته، لطالما استوعبت بُلدان المنطقة أعدادًا كبيرة من المُهاجرين واللّاجئين والأشخاص النّازحين، بمن فيهم الفلسطينيّون، ومؤخَّرًا السّوريّون. بيد أنَّه عادةً ما تُواجه الأشخاص المُتنقِّلين انتهاكاتٌ خطيرة لحقوق الإنسان، وأحيانًا تكون هذه الانتهاكاتُ مُنظّمة، سواء في سياق النّزوح والهجرة غير النّظاميّة وتهريب المُهاجرين والإتجار بالبشر، أو نتيجة لظروف عملٍ مُسيئة واستغلاليّة. ويُمكِنُ للعنصريّة وكراهية الأجانب أن تُفاقِما الظروف الناجمة عن ضعف القوانين أو عدم تنفيذها بالصّورة اللّازمة.

في الفترة بين 2017-2020، إنَّ دعمَ الدُّول في إقليم الشّرق الأوسط وشمال إفريقيا في تعزيز اتّساق ونزاهة وفعاليّة الأطر القانونيّة والسّياساتيّة الوطنيّة فيها، وفي الوفاء بالتزاماتها الدوليّة، سيكون أولويّة رئيسيّة. وتحقيقًا لهذا الغرض ستكون الالتزاماتُ الواردة في إعلان نيويورك للمُهاجرين واللّاجئين في العام 2016 والميثاق العالميّ النّاشئ بشأن الهجرة الآمنة والمنظمة والنِّظاميَّة بمثابة توجيهاتٍ هامَّة. وستُساعدُ المُنظمة الدوليّة للهجرة في مُعالجة الأطر القانونيّة والسّياساتيّة المُتعلّقة بالهجرة، التي أحيانًا ما تكون قديمة أو غير كافية أو إشكاليّة أو حتى غير موجودة أصلًا. وتتعلَّقُ مجالات التّركيز الخاصّة بالمُهاجرين في مراكز الاحتجاز وعدم تجريم المُهاجرين غير النّظاميّين في الأطر القانونيّة وحالة الأطفال المُهاجرين غير المصحوبين أو المُنفصلين عن ذويهم.

المبدأ الأوَّل – روابطٌ بأهداف التّنمية المُستدامة:

8.8 حقوق العُمّال، الذين يشملون العُمّال المُهاجرين، ولاسيَّما المُهاجرات

10.7 الهجرة والتنقّل بصورة سليمة ومنتظمة ونظاميّة ومُتَّسمة بالمسؤوليّة، بما يتضمَّنُ سياسات الهجرة المُدارة بشكلٍ جيّدٍ

16.2 إنهاءُ العنف ضد الأطفال

16.3 تعزيزُ سيادة القانون والوصول إلى العدالة

الأهداف الخاصّة بإقليم الشّرق الأوسط وشمال إفريقيا:

- دعمُ الدُّول في اعتمادِ سياساتٍ وتشريعاتٍ مُتَّسقة وقائمة على الحقوق ومُتماشية مع المعايير الدوليّة، وذلك في كافّة المجالات المُتّصلة بالهجرة.
- زيادة قدرة الدّول وغيرها من الأطراف المعنيّة لحماية ودعم وتمكين الشّباب والأطفال المُتنقّلين، وتحديدًا، الأطفال المُهاجرين غير المصحوبين أو المفصولين عن ذويهم.
- التّشجيعُ على عدمِ تجريم المُهاجرين غير النّظاميّين في القانون، ودعمُ الدّول في إيجاد بدائل للاحتجاز في حالات انتهاكات الهجرة.

صبيّان يعيشان في قيارة، العراق، يقفان أمام ما أصبح الآن موقع القيّارة للطوارئ، الذي كان مهبًا للطائرات أصلًا، حيث يتصاعد الدّخان من آبار النّفط التي أضرمت مليشياتُ الدّولة الإسلاميّة في العراق والشّام (داعش)، ويملأ خلفيّة الصّورة.

جميع الحقوق محفوظة © للمُنظمة الدوليّة للهجرة 2016

المبدأُ الثّاني: اعتمادُ نُهُج «حكوماتٍ بأكملها» قائمة على الأدلّة في حَوْكَمة الهجرة

ينبغي أن تكون الأدلّة والبيانات والتّحليلات، التي تشملُ كافّة الأبعاد والأطراف المعنيّة ذات الصّلة بالهجرة، ضمنَ أُسُسِ صنع السِّياسات. وقد سلَّمت دُول إقليم الشّرق الأوسط وشمال إفريقيا مرارًا بعدم وجود بياناتٍ موثوقةٍ حول الهجرة والذي من شأنه أن يؤدِّي إلى تصوّرات مشوّهة للظاهرة. وكثيرًا ما يتمّ التّعامُل مع الهجرة من قبل وزارة واحدة فقط، أو بصورة مُجَزَّأة، ممّا يحدُّ من اتّساق وفعاليّة السّياسات. وفي السياقات الإنسانيّة والتنمويّة والأمنيّة المُعَقَّدة التي تتّسمُ بها بلدان الشّرق الأوسط وشمال إفريقيا، لابدَّ من إجراء التّعاون الفعّال واعتمادِ نُهجٍ مُتعدِّدة القطاعات إزاء الهجرة. وعلاوة على ذلك، سيعتمدُ تحقيقُ خطّة التّنمية المُستدامة للعام 2030 ومُكوِّناتها الشّاملة للهجرة بشكلٍ كبيرٍ على قدرة الحكومات على بناء الجسور بين هيئاتها المؤسّساتيّة.

ستعملُ المُنظمة الدوليّة للهجرة على تعزيزِ نُهُجِ حَوْكَمة الهجرة الشّاملة والمُتوازنة على المُستويين الوطنيّ والإقليميّ، وبشكلٍ يتماشى مع الأولويّات الوطنيّة واستنادًا إلى إطار المُنظمة الدوليّة للهجرة في حَوْكَمة الهجرة، الذي أقرَّته الدّول الأعضاء في المُنظّمة في عام 2015. وسيركِّزُ هذا الالتزامُ على دعمِ الدُّول في تنفيذِ الجوانب المُتعلّقة بالهجرة من جدول التّنمية المُستدامة للعام 2030. ويُمكنُ للمُنظمة الدوليّة للهجرة أن تُيسِّرَ المزيد من التّنسيق بين الوزارات والأطراف المعنيّة المُتعدّدة بشأن الهجرة، بما في ذلك المُشاركة المُمكنة للوزارات التي لا تُشاركُ تقليديًّا في القضايا المُتعلِّقة بالهجرة – وهي أمورٌ ضروريّةٌ لضمان التّنفيذ الفعّال لأهداف التّنمية المُستدامة. كما ستدعمُ المُنظمة الدوليّة للهجرة الحكومات في مجالات بحوث وإحصاءات وبيانات الهجرة لإرشادِ عمليّة صُنع السّياسات ووضع البرامج، وفي الآن ذاته استكشاف القضايا الطارئة، كالصِّلات بين الهجرة والبيئة وتغيُّر المناخ في الشّرق الأوسط وشمال إفريقيا.

نظم مكتبُ المُنظمة الدوليّة للهجرة في تونس حملة مُكافحة الإتجار بالبشر تحت راية «ليس للبيع» والتي رمت إلى زيادة الوعي بين الشّباب حول مخاطر الهجرة غير النّظاميّة.
جميع الحقوق محفوظة © للمُنظمة الدوليّة للهجرة 2016

الأهداف الخاصّة بإقليم الشّرق الأوسط وشمال إفريقيا:

- ترويجُ وإدماجُ أبعاد الهجرة والتنقُّلات في السياسات الوطنيّة ذات الصّلة وخطط التّنمية الوطنيّة وخطط تنفيذ أهداف التّنمية المُستدامة وإطار عمل الأمم المُتّحدة للمُساعدة الإنمائيّة/أُطر شراكات الأمم المُتّحدة للتّنمية المُستدامة/الأُطر الاستراتيجيّة للفُرق القُطريّة للأمم المُتّحدة.
- دعمُ إنشاء وتطوير وقدرات البُنيات المُؤسَّساتيّة المُخَصَّصة للهجرة على المُستويات الوطنيّة.
- تعزيزُ الوعي والمعرفة والعمل في ميادين الهجرة والبيئة وتغيُّر المناخ في المنطقة.
- دعمُ الدُّولِ في وضع وتحسين نُظُمِها الخاصّة بجمع البيانات المُتعلّقة بالهجرة.

المبدأ الثّاني – روابطٌ بأهداف التّنمية المُستدامة:

10.7 الهجرة والتنقّل بصورة سليمة ومنتظمة ونظاميّة ومُتَّسمة بالمسؤوليّة، بما يتضمَّنُ سياسات الهجرة المُدارة بشكلٍ جيّدٍ

13.3 تحسين التعليم وإذكاء الوعي والقدرات البشرية والمؤسسية للتخفيف من تغير المناخ والتكيف معه والحد من أثره والإنذار المبكر به

17.18 البيانات، بما فيها البيانات المُصَنَّفة بحسب حالة الهجرة

المبدأُ الثّالث: علاقات الشّراكة المتينة لدعم حَوْكَمة الهجرة

تعتمِدُ الحَوْكَمة الرّاشدة للهجرة على التّعاون والتّنسيق الفعّالين بين الدّول وضمن الدّول ومع الجهات الفاعلة من غير الدّول، كالمُجتمعات المحليّة والمُهاجرين والمُجتمع المدنيّ وجمعيّات المُغتربين والجاليات والإعلام والقطاع الخاصّ والجهات المعنيّة وأصحاب العمل. وتشملُ مُنتديات الحوار بين الدّول، ذات الصِّلة بإقليم الشّرق الأوسط وشمال إفريقيا، جامعة الدول العربيّة والعملية التّشاوريّة الإقليميّة العربيّة بشأن الهجرة التي تستضيفُها الجامعة وحوار أبو ظبي وعمليّة الرّباط وعمليّة الخرطوم (مُبادرة الاتّحاد الأوروبيّ والقرن الإفريقيّ بشأن مسارات الهجرة) ومُبادرة الاتّحاد الإفريقيّ والقرن الإفريقيّ بشأن الإتجار بالبشر وتهريب المُهاجرين. لقدت أدَّت الهياكل ذات الطبيعة المركزيّة عادةً للدّول العربيّة إلى نقلٍ محدودٍ للمسؤوليّات إلى المُستويات الحكوميّة المحليّة أو البلديّة، وخاصّة عندما يتعلَّقُ الأمرُ بالهجرة. وبنحوٍ مُماثلٍ، تختلفُ مُشاركة المُجتمع المدنيّ بشكلٍ كبيرٍ من بلدٍ إلى آخر.

ستُواصلُ المُنظمة الدوليّة للهجرة دعمها للحوار الإقليميّ وبين الأقاليم بشأن الهجرة، إدراكًا منها للطبيعة التّدريجيّة للتقدُّم المُحرَز في هذه المسائل. كما ستعملُ المُنظمة الدوليّة للهجرة بناءً على أهميّة مُساهمات والحوّالات الماليّة لمُجتمعات الغربة، بالإضافة إلى وجود مؤسّسات وطنيّة معنيّة بشؤون مُجتمعات الغربة في عددٍ من البلدان. وستعملُ المُنظمة الدوليّة للهجرة على توسيع تفاعُلها مع جمعيّات المُغتربين، وفي الوقت ذاته دعمها للحكومات لتعزيز تواصلها مع مواطنيها المُغتربين في الخارج. وقد تنشأ فرص الابتكار فيما يتعلَّقُ بدورِ مُجتمعات الغربة في عمليّات إعادة الإعمار بعد انتهاء الصّراعات. هذا وستسعى المُنظمة الدوليّة للهجرة في حالات الأزمات وبُعَيدَ الأزمات، على وجه الخصوص، إلى تعزيز المُشاركة المنهجيّة للمُجتمعات والقادة المُجتمعيّين في البرامج المُخصَّصة لمُعالجة المسائل المُتعلّقة بالنّزوح والعودة وسبل العيش المُستقرّة والقابلة للتكيُّف (انظر أيضًا الأهداف 2 و3 أدناه).

المبدأ الثّالث – روابطٌ بأهداف التّنمية المُستدامة

10.7 الهجرة والتنقّل بصورة سليمة ومنتظمة ونظاميّة ومُتَّسمة بالمسؤوليّة، بما يتضمَّنُ سياسات الهجرة المُدارة بشكلٍ جيّدٍ

17.16 الشّراكات الدوليّة من أجل التّنمية، واستكمالها بشراكاتٍ بين أصحاب المصلحةِ المتعدِّدين

17.17 الشراكات العامة وبين القطاع العام والقطاع الخاص وشراكات المجتمع المدني الفعالة

الأهداف الخاصّة بإقليم الشّرق الأوسط وشمال إفريقيا:

- تيسيرُ مُشاركة مُجتمعات الغربة، بما في ذلك في المُساعدات الإنسانيّة وعمليّات إعادة الإعمار بُعَيدَ الأزمات.
- تشجيعُ الحوارات والمنتديات الإقليميّة والأقاليميّة ذات الصّلة بين الحكومات، بما في ذلك من خلال وضع جداول الأعمال وعبرَ تقديم الخبرات التقنيّة.
- دعمُ وبناءُ قدرات الجهات الفاعلة في المُجتمع المدنيّ في مجال الهجرة وتقديم المُساعدات للمُهاجرين، بحسب الاقتضاء وتماشيًا مع الأولويّات الحكوميّة.

فنّانٌ متطوّعٌ يرسمُ لوحةً جداريّة على جدار منزلٍ مُجتمعيّ تمَّ بناؤه في ظلّ مشروعٍ تدعمه المُنظمة الدوليّة للهجرة. تُساعدُ هذه المنازل العائلات النّازحة وتضمنُ التّماسكَ الاجتماعيَّ عبر توفير سبل العيش للنّازحين.

جميع الحقوق محفوظة © للمُنظمة الدوليّة للهجرة 2014 (تصوير: ليونارد دويل)

الهدفُ الأوَّل: ضمان وضعٍ اقتصاديٍّ اجتماعيٍّ جيّدٍ للمُهاجرين والمُجتمع

إنَّ الحَوْكَمة الرّاشدة للهجرة، ادراكًا منها أنّه قد يكون للهجرة روابط إيجابيّة وسلبيّة على حدّ سواء مع التّنمية، تهدفُ إلى تهيئة الظّروف اللّازمة للحدِّ من الهجرة القسريّة، وفي نفس الوقت تعملُ على تدعيم نتائج الهجرة المُثمرة والمُفيدة بالنّسبة للمُهاجرين وبلدان المنشأ وبلدان المقصد. وفي إقليم الشّرق الأوسط وشمال إفريقيا غالبًا ما يتواجدُ الغناء الفاحش جنبًا إلى جنبٍ مع الفقر المُدقع، مع وجود تفاوتاتٍ حادّة ضمن البلدان وفيما بينها. لقد أدّى عدم الاستقرار والصّراعات العنيفة والمُزمنة إلى عرقلة المكاسب الإنمائيّة أو حتّى عكسها في عدّة حالات. وفي الوقت ذاته، اكتسبت تنقّلات العمالة (المُرسلة أو المُستقبلة) والحوالات الماليّة أهميّة هيكليّة في اقتصادات العديد من بلدان الشّرق الأوسط وشمال إفريقيا. بيدَ أنَّ الظروف التي يعيشُ ويعملُ فيها المُهاجرون هي في الغالب ظروفٌ لا تؤدّي إلى أوضاع اجتماعيّة اقتصاديّة جيّدة، وإنّما تتَّسِمُ بتقليص الحقوق وقلّة إمكانيّة الحصول على الخدمات الأساسيّة، فضلًا عن المخاطر الصحيّة والتعرّض للاستغلال أحيانًا.

وفي الفترة بين 2017-2020، ستسعى المُنظمة الدوليّة للهجرة في منطقة الشّرق الأوسط وشمال إفريقيا إلى مُعالجة كافّة العوامل المُساهمة في تحقيق المزيد من المنافع الاجتماعيّة الاقتصاديّة للهجرة – انطلاقًا من مُمارسات التّوظيف الأخلاقيّ والحماية من المُمارسات التعسُّفيّة والاستغلاليّة، وصولًا إلى زيادة المهارات والتّعليم استعدادًا للتّوظيف، سواءً محليًّا أو في الخارج[13]. وفي مجالات تنقُّل وتوظيف اليد العاملة، ستتصدّرُ بلدان مجلس التّعاون الخليجيّ أولويّة الدّعم السّياساتيّ والتقنيّ، وذلك نظرًا للعدد الكبير جدًّا من العُمّال المؤقّتين المُتواجدين في منطقة الخليج وأهميّتهم البنيويّة في أسواق العمل الخليجيّة. وستُرَكِّزُ التّدابيرُ الرّامية إلى تعزيز الإدماج المحليّ على تسهيلِ إمكانيّة حصول المُهاجرين على الدّعم الصحيّ، الأمرُ الذي يرتبطُ بتحسين نتائج الصحّة العامّة الأوسع نطاقًا. كما سيكون الدّعمُ النّفسيُّ الاجتماعيُّ للمُهاجرين والمُجتمعات المُتأثّرة نتيجة للهجرة أولويّةً هامّة جدًّا، بما في ذلك، على سبيل المثال لا الحصر، في سياقات النّزوح. كما ستعملُ المُنظمة الدوليّة للهجرة على خلق فُرصٍ ومساحاتٍ للتفاعل الإيجابيّ بين المُهاجرين والأشخاص النّازحين والمُجتمعات المُضيفة لهم، بما في ذلك عبر حملات التّوعية حول الهجرة وحقوق المُهاجرين ودعم الحوار المُجتمعيّ والمُشاركة بفعاليّة مع وسائل الإعلام.

13 - انظر أيضًا استراتيجيّة المُنظمة الدوليّة للهجرة لمنطقة الشّرق الأوسط وشمال إفريقيا البرامجيّة حول مُشاركة المُغتربين في التّنمية الاقتصاديّة وخلق فرص العمل، 2015، والمنظور العالميّ للمنظمة الدوليّة للهجرة بشأن تنقّلات العُمّال والتّنمية البشريّة للعام 2020.

حملةُ «تعارفوا» هي حملةُ تمويلٍ جماعيٍّ قام بإجرائها مكتبُ المنظمة الدوليّة للهجرة في مصر بالتّعاون مع شركة بسيطة للجمع بين اللّاجئين السّوريّين وأفرادٍ من المُجتمع المصريّ المُضيف بغية بناء الرّوابط بين المُجتمعات وتعزيز سُبل العيش.
جميع الحقوق محفوظة © للمُنظمة الدوليّة للهجرة 2016

الأهداف الخاصّة بإقليم الشّرق الأوسط وشمال إفريقيا:

- تعزيزُ الاندماج والتّماسك الاجتماعيّ والمفاهيم والخطابات العامّة العادلة والمُتوازنة بشأن الهجرة.
- خلقُ فُرصٍ للتّدريب والتّوظيف والتنقّل، وخاصّة للشّباب.
- تعزيزُ صحّة المُهاجرين والمُجتمعات المُتأثّرة بالهجرة، وبناءُ القدرات والرّوابط مع القطاع الصحيّ لضمان الخدمات الصحيّة الشّاملة والمُراعية للمُهاجرين.
- دعمُ مُمارسات التّوظيف الأخلاقيّ وتنقّلات اليد العاملة الآمنة والمُفيدة، وتحديدًا في بلدان مجلس التّعاون الخليجيّ.

الهدفُ الأوَّلُ – روابطٌ بأهداف التّنمية المُستدامة:

3.8 تحقيق التغطية الصحية الشاملة

4.9 الزيادة بنسبة كبيرة في عدد المنح الدّراسيّة المتاحة للبلدان النامية

8.5 التّوظيف والعمل اللّائق، بما في ذلك للشّباب

8.8 حقوق العُمّال، بمن فيهم العُمّال المُهاجرون، ولاسيّما المُهاجرات

10.2 تمكين وتعزيز الإدماج الاجتماعي والاقتصادي والسياسي للجميع

10.7 الهجرة والتنقّل بصورة سليمة ومنتظمة ونظاميّة ومُتَّسمة بالمسؤوليّة، بما يتضمَّنُ سياسات الهجرة المُدارة بشكلٍ جيّدٍ

الهدفُ الثّاني: الاستجابات الفعّالة لأبعاد الأزمات المُتعلّقة بالتنقُّلات

تماشيًا مع إطار المنظّمة الدوليّة للهجرة لحَوْكَمة الهجرة وإطار المُنظمة الدوليّة للهجرة التّشغيليّ الخاصّ بأزمات الهجرة[14]، تشملُ الحَوْكَمة الرّاشدة للهجرة الاستعداد والاستجابة لأبعاد الأزمات المُتعلِّقة بالتنقّلات. تتطلّبُ الوقاية والاستعداد والمُساعدات الإنسانيّة والحماية والانتقال والتّعافي مزيجًا من «الأدوات» الإنسانيّة وأدوات إدارة الهجرة والتّنمية والسّلام والأمن. لقد ولَّدَت الأزمات الشّديدة والمُزمنة، في منطقة الشّرق الأوسط وشمال إفريقيا، حِفنةً من العواقب المُتعلّقة بالتنقُّلات، سواءً على شاكلة تدفُّقات اللّاجئين أو عمليّات النّزوح الخارجيّ والدّاخليّ وطويل الأمد والمُتعدّدِ، أو على شكل هجرات غير نظاميّة خارجَ بُلدان اللّجوء الأولى، أو في حالات انقطاع السُّبل باللّاجئين في البلدان التي تمرُّ بأزماتٍ[15]. ومن بين الآثار العديدة للأزمات، لوحِظَت حالات الإتجار بالأشخاص والعرضة المُتزايدة للاستغلال واستراتيجيّات التكيُّف السّلبيّة لدى مجموعات النّازحين والمُتنقّلين، الأمرُ الذي يتطلّبُ استجاباتِ حمايةٍ دقيقة ومُتكيّفة.

نظرًا للطبيعة طويلة الأمد لكثيرٍ من الصّراعات المُندلعة في المنطقة، ستعملُ المُنظمة الدوليّة للهجرة على استكمال برامجها للمُساعدات الإنسانيّة الضّروريّة والمُنقذة للحياة مع بناء القدرات على التّعافي والانتقال والاستقرار وأنشطة إعادة الإعمار – وذلك تماشيًا مع إطار المُنظمة الدوليّة للهجرة بشأن الحلّ التّدريجيّ لحالات الأزمات[16]. والأهمُّ من ذلك، لطالما دعت المُنظمة الدوليّة للهجرة لاتّباع نهجٍ شاملٍ يُلبّي احتياجات مجموعات النّازحين أو غيرها من المجموعات الضّعيفة المُتنقّلة، إلى جانبِ المُجتمعات المُضيفة/المُجتمعات المُتضرّرة نتيجة للأزمة. وسيظلُّ هذا هو المبدأ الرّئيسيَّ لتدخُّلات المُنظمة الدوليّة للهجرة. ونظرًا لمدى تعقيد وحجم ديناميّات الهجرة، والحاجة المُلحّة إلى حماية الحقوق على الحدود مع مُراعاة المخاوف الأمنيّة المشروعة، تهدفُ المُنظمة الدوليّة للهجرة إلى توسيع مُمارسات الإدارة الإنسانيّة للحدود في كافّة أنحاء المنطقة. وعلاوةً على ذلك، تستعدُّ المُنظمة الدوليّة للهجرة لبرامج إعادة توطين أكبر وأكثر تنوّعًا من بلدان المنطقة، آخذة بعين الاعتبار في الآن ذاته مُختلفَ سيناريوهات العودة إلى أوضاع ما بعد الأزمات، مع استقرار البلدان.

الأهداف الخاصّة بإقليم الشّرق الأوسط وشمال إفريقيا:

- زيادة وضع البرامج على المدى الطّويل من أجل تحقيق الاستقرار والقدرة على التّعافي والحلّ التّدريجيّ لحالات النّزوح، وتحديدًا من خلال التدخُّلات المُجتمعيّة من أجل سبل العيش والبنيات والخدمات الأساسيّة والتّماسك الاجتماعيّ.
- مُساعدةُ السّلطات الحدوديّة في الاستجابة بشكلٍ مُناسبٍ وبنحوٍ قائمٍ على الحقوق للتحرّكات العابرة للحدود، والنّاشئة نتيجة للكوارث الطبيعيّة والكوارث من صنع الإنسان.
- دعمُ الدّول والأطراف الفاعلة الأخرى في الاستعداد لحالات الأزمات، بما في ذلك في حالة الكوارث الطبيعيّة.
- بناءُ القدرات بين الدّول والأطراف الفاعلة الأخرى لمُساعدة وحماية المُهاجرين في حالات الضّعف، ولاسيَّما فيما يتعلّقُ بمخاطر الاستغلال والإتجار بالبشر في حالات الأزمات والأطفال المُهاجرين غير المصحوبين والمُنفصلين عن ذويهم والمُهاجرين العالقين في البلدان التي تمرُّ بأزماتٍ.

الهدفُ الثّاني – روابطٌ بأهداف التّنمية المُستدامة

1.5 بناء قدرة الفقراء والفئات الضعيفة على التّعافي

5.2 القضاء على كافّة أشكال العنف ضدّ النّساء والفتيات

10.7 الهجرة والتنقّل بصورة سليمة ومنتظمة ونظاميّة ومُتّسمة بالمسؤوليّة، بما يتضمَّنُ سياسات الهجرة المُدارة بشكلٍ جيّدٍ

13.1 تعزيز المرونة والقدرة على التّعافي في مواجهة الأخطار المرتبطة بالكوارث الطبيعية

حصولُ العائدين الإثيوبيّين على بدل النّقل الذي يُقدِّمهُ مكتبُ المُنظمة الدوليّة للهجرة في اليمن. جميع الحقوق محفوظة © للمُنظمة الدوليّة للهجرة 2015

14 - أقرّت الدُّول الأعضاء في المُنظمة الدوليّة للهجرة إطار العمل التّشغيليّ الخاصّ بأزمات الهجرة في عام 2012. انظر إطار العمل التّشغيليّ الخاصّ بأزمات الهجرة، المُنظمة الدوليّة للهجرة، المُتاح على الرّابط التالي: https://www.iom.int/files/live/sites/iom/files/What-We-Do/docs/MC2355_-_IOM_Migration_Crisis_Operational_Framework.pdf وقرار المُنظمة الدوليّة للهجرة رقم 1243، القرارات التي أقرّها المجلس في جلسته رقم 101، المُنظمة الدوليّة للهجرة، جنيف 2012، المُتاح على الرّابط التالي: http://governingbodies.iom.int/system/files/migrated_files/about-iom/governing-bodies/en/council/101/MC_2362.pdf

15 - مُبادرة المُهاجرين في البلدان التي تمرُّ بأزماتٍ، مبادئُ توجيهيّة لحماية المُهاجرين في البلدان التي تشهدُ نزاعاتٍ أو كوارث طبيعيّة (المُنظمة الدوليّة للهجرة، جنيف، 2016). مُتاح على الرّابط التّالي: https://micicinitiative.iom.int/sites/default/files/document/MICIC_Guidelines_english_web_13_09_2016.pdf

16 - الحلُّ التّدريجيُّ لحالات النّزوح، المُنظمة الدوليّة للهجرة (جنيف، 2016)، مُتاحٌ على الرّابط التّالي: http://www.iom.int/sites/default/files/our_work/DOE/humanitarian_emergencies/PRDS/IOM-PRDS-Framework.pdf انظر أيضًا الإطارُ الاستراتيجيُّ للمُنظمة الدوليّة للهجرة لبناء القدرة على التّعافي استجابة للأزمة السّوريّة (2016).

الهدفُ الثّالث: ضمانُ ممرّات لهجرة آمنة ومنتظمة وبصورة كريمة

تسعى الإدارةُ الرّاشدةُ للهجرة إلى وضع السّياسات والنُّظُمِ لضمان هجرة نظاميّة، مُدَارَةٍ بصورة سليمة، مع التّخفيفِ من مواطن الضّعف والمخاطر المُحتملة المُرتبطة بالهجرة. هناك تفاوتٌ كبيرٌ في منطقة الشّرق الأوسط وشمال إفريقيا بين فُرصِ الهجرة النّظاميّة والآمنة المُتاحة، داخل وخارج المنطقة، وعدد الأشخاص الذين يسعون (أو المُجبرين) إلى التنقُّل. إنَّ النّتيجة الطبيعيّة للحالة الرّاهنة هي مساراتُ الهجرة الخطيرة والانتهاكاتُ لحقوق الإنسان والهجرة غير النظاميّة وواسعة النّطاق والإتجارُ بالبشرِ وتهريبُ المُهاجرين. وفي الوقت ذاته، تُشيرُ الاتّجاهات في بعضٍ من مناطق المقصد الرّئيسيّة بالنّسبة للمُهاجرين العرب إلى فرض المزيد من القيود في المُستقبل. ينبغي أن تكون حقوق المُهاجرين واحتياجاتهم ومصالحُ بلدان العبور وبلدان المنشأ في صميم عمليّات العودة وإدارة الحدود والإجراءات المعمول بها للحدِّ من الهجرة غير النّظاميّة.

في إطار استراتيجيّة المُنظّمة الدوليّة للهجرة للفترة بين 2017-2020، تسعى المُنظمة إلى تدعيمِ نهجها الشّامل حيال الهجرة المُختلطة وغير النّظاميّة والإتجار بالبشر وتهريب المُهاجرين. وفي إطار نهجٍ كهذا، إنّ حماية الحقوق ومُساعدات المُهاجرين في حالات الضّعف وإدارة الحدود والتّدابير الرّامية إلى مُكافحة الجريمة المُنظّمة عبر الوطنيّة المُتّصلة بالهجرة هي أمورٌ يُعزّزُ كلٌّ منها الآخر. وفي الوقت نفسه، تتوقّعُ المُنظمة الدوليّة للهجرة أن تشهد زيادةً في مُعدَّلات حالات العودة القسريّة والطوعيّة، ممّا يستدعي مزيدًا من الاهتمام لإعادة الإدماج الاجتماعيّ الاقتصاديّ والنّفسيّ الاجتماعيّ وسبل العيش البديلة. كما يُمكنُ توقُّعُ العودة إلى مُجتمعات المنشأ في أوضاع ما بعد النّزاع/النّزوح. وكما ذُكِرَ آنفًا، إنّ عدم التّمييز في تقديم الدَّعمِ للعائدين ومُجتمعات العودة هو مبدأٌ أساسيٌّ. وأخيرًا، ستسعى المُنظّمة الدوليّة للهجرة في تقديمها للمُساعدات المُباشرة للمُهاجرين إلى إيلاء اهتمامٍ خاصّ بالسنّ والصحّة والنّوع الاجتماعيّ والتوجّه الجنسيّ والهويّة الجنسانيّة وغيرها من سمات التنوّع.

الهدفُ الثّالث – روابطٌ بأهداف التّنمية المُستدامة

8.7 اتخاذ تدابير فورية وفعالة للقضاء على العمالة القسريّة وإنهاء الرق المعاصر والإتجار بالبشر وإنهاء عمل الأطفال بجميع أشكاله

10.7 الهجرة والتنقّل بصورة سليمة ومنتظمة ونظاميّة ومُتَّسمة بالمسؤوليّة، بما يتضمَّنُ سياسات الهجرة المُدارة بشكلٍ جيّدٍ

مكتبُ المُنظمة الدوليّة للهجرة في السّودان في عمليّة إعادة توطين 48 لاجئًا إلى إيطاليا، بموجب نظام الحصّة الإيطاليّة من إعادة التّوطين.
جميع الحقوق محفوظة © للمُنظمة الدوليّة للهجرة 2016

الأهداف الخاصّة بإقليم الشّرق الأوسط وشمال إفريقيا:

- دعوة الدُّول إلى -ودعمها في- ضمان زيادة توافر وقدرة الوصول إلى فرصٍ مُختلفةٍ للهجرة القانونيّة.
- بناءُ القدرات الدّول وغيرها من الأطراف الفاعلة لمُساعدة وحماية المُهاجرين في حالات الضّعف، ولاسيَّما ضحايا الإتجار بالبشر والأطفال المُهاجرين غير المصحوبين والمُنفصلين عن ذويهم وفي مُكافحة الإتجار بالبشر والمُمارسات الاستغلاليّة.
- تعزيزُ النُّهُج المُجتمعيّة والتّنمية المُجتمعيّة في الجهود الرّامية لمُكافحة التّهريب وإعادة إدماج العائدين (المُهاجرين الدوليّين وطالبي اللّجوء الذين رُفضت طلباتهم والأشخاص النّازحين داخليًّا).
- دعمُ الدُّولِ في تعزيز نُظُم إدارة الحدود والهجرة الخاصّة بها، بما يتماشى مع المعايير الدوليّة وأفضل المُمارسات.
- مُساعدةُ الدُّولِ في تعزيز عمليّات البحث والإنقاذ البحريّة، ولاسيّما على امتداد سواحل البحر الأبيض المُتوسّط، فضلًا عن بناء القدرات لمُكافحة الشّبكات الإجراميّة الضالعة في عمليّات تهريب المُهاجرين.

الجزء الثّاني: الأولويّات دون الإقليميّة

نظرًا لتّباين مكوّنات إقليم الشّرق الأوسط وشمال إفريقيا، يُلخِّصُ هذا الجزءُ بشكلٍ موجزٍ السّياق والتّحدّيات والفرص المُتاحة في ثلاث مناطق رئيسيّة مُتفرّعة جغرافيًّا في المنطقة (مناطق دون إقليميّة)، ويُحدِّدُ أولويَّات المُنظمة الدوليّة للهجرة الرّئيسيّة لكلٍّ من هذه المناطق دون الإقليميّة للفترة بين 2017-2020.

مُهاجرون، تمّ إنقاذُهم قبالة السّواحل التونسيّة، يتلقّون المُساعدات الصحيّة والغذائيّة والملابس المُقدّمة من المنظمة الدوليّة للهجرة.

جميع الحقوق محفوظة © للمُنظمة الدوليّة للهجرة 2015

شمال إفريقيا – الجزائر ومصر وليبيا والمغرب والسّودان وتونس

دعمُ المُنظمة الدوليّة للهجرة لسُبل العيش في المغرب.
جميع الحقوق محفوظة © للمُنظمة الدوليّة للهجرة 2016

إنَّ كافّة بُلدان شمال إفريقيا هي بلدان منشأ وعبورٍ ومقصدٍ لتدفُّقات الهجرة النّظاميّة وغير النّظاميّة، وإن كانت كذلك بدرجاتٍ مُتفاوتةٍ. فلطالما جذبت الجزائر وليبيا، على وجه التّحديد، المُهاجرين الباحثين عن فرص للعمل والحياة الأفضل. هناك في كلٍّ من ليبيا والسّودان أعدادٌ كبيرة من النّازحين داخليًّا، وتُعتبر السّودان مُضيفًا ومصدرًا رئيسيًّا للّاجئين. إنَّ مسارات الهجرة من غرب إفريقيا والبلدان الواقعة جنوب الصّحراء الكبرى وفي القرن الإفريقيّ والشّرق الأوسط تتلاقى جميعُها في شمال إفريقيا. وتتعلَّقُ المخاوف السّائدة بالهجرة غير النّظاميّة والهجرة المُختلطة وتهريب والإتجار بالمُهاجرين إلى وعبر ومن هذه المنطقة دون الإقليميّة، وعبر البحر الأبيض المُتوسّط، فضلًا عن انتهاكات حقوق الإنسان[17] المُرتبطة بها. وتُشكِّلُ حالات الوفيّات في طُرق الهجرة وأوضاعُ الأطفال المُهاجرين غير المصحوبين والمنفصلين عن ذويهم مصادرَ قلقٍ كبيرٍ في شمال إفريقيا. إنَّ ديناميّات الهجرة والاستجابات السّياسيّة تُحدِّدُها إلى حدٍّ كبيرٍ مصالحُ الأقاليم المُجاورة وعلاقاتُ الشّراكة معها، ولاسيَّما أوروبا والبلدان الواقعة جنوب الصّحراء الكبرى. حيث يُفاقمُ كلٌّ من الاستقرار السّياسيّ الضّعيف والصّراعات المفتوحة ومواطن الضّعف الاقتصاديّة الهيكليّة من تحدِّيات المنطقة دون الإقليميّة. ويواجه الشّبابُ خصوصًا مُعدَّلاتٍ عالية من البطالة التي تستدعي إيجاد حلولٍ فوريّةٍ، وأيضًا للحدِّ من خطر تطرُّف الشّباب. وفي الآن ذاته، تُتوفَّرُ لدى المجموعات السّكانيّة الشابّة والحيويّة إمكاناتٌ لحلولٍ ابتكاريّةٍ تنطوي على تنقُّلات الطلّاب والعُمَّال لفائدة مُجتمعات واقتصادات شمال إفريقيا وأوروبا على حدٍّ سواء. وأصلًا، لدى مُعظمِ البُلدان جالياتٌ هامّةٌ يُمكنُ استكشافُ إمكاناتها بشكل أكبر.

أهدافُ المُنظمة الدوليّة للهجرة في شمال إفريقيا

- تعزيزُ الفرص التّعليميّة والمهنيّة والتنقليّة وغيرها من بدائل الهجرة غير النّظاميّة، وخاصّة للفئات الشّابّة في شمال إفريقيا.
- تدعيمُ التّعاون بين بلدان الجنوب، ولاسيَّما مع بلدان غرب إفريقيا ومنطقة السّاحل، بما في ذلك عبر المُبادرات والمُنتديات القائمة.
- مُساعدةُ الدّول في صون حقوق الإنسان للمُهاجرين ومُكافحة الشّبكات الإجراميّة ذات الصّلة والمرتبطة بالانتهاكات الواسعة وزيادة عدد وفيّات المُهاجرين في عرض البحر.
- ضمان سلامة واستدامة عمليّات العودة وإعادة الإدماج، بالاعتماد على نُهُجٍ مُجتمعيّةٍ، من أوروبا إلى شمال إفريقيا، ومن شمال إفريقيا إلى مناطق أخرى.
- تحسينُ جمع المعلومات الموثوقة والمعلومات والتحليلات حول ديناميّات الهجرة من وعبر وإلى شمال إفريقيا، بما في ذلك من خلال مصفوفة المُنظمة الدوليّة للهجرة لتتبُّع النّزوح ومركز الهجرة المُختلطة.
- دعمُ الحلِّ التّدريجيّ لحالات النّزوح والحلول الدّائمة لبناء قدرات التّعافي لدى المجموعات السكانيّة المُتضرّرة نتيجة للأزمات الشّديدة أو المُمتدّة.

17 - للمزيدِ من المعلومات، انظر خطّة المُنظمة الدوليّة للهجرة للاستجابة لحالات الطّوارئ في البحر الأبيض المُتوسّط وخارجه: مُعالجة تدفُّقات الهجرة المُعقّدة في بلدان المنشأ والعبور والمقصد (المنظمة الدوليّة للهجرة، جنيف، 2015). الخطة مُتاحةٌ على الرّابط التالي: www.iom.int/sites/default/files/press_release/file/IOM-Response-Plan-for-the-Mediterranean-and-Beyond-Oct2015.pdf

الشّرق الأوسط/المشرق – العراق والأردن ولبنان والجمهوريّة العربيّة السوريّة

توفير الكراسي المُتحرِكة من خلال الممرّ الإنسانيّ في حلب، الجمهوريّة العربيّة السّوريّة، لتصلَ إلى الأشخاص المُستفيدين.

جميع الحقوق محفوظة © للمُنظمة الدوليّة للهجرة 2016

إنَّ سنوات الحرب الطويلة التي سادت المنطقة وتضاؤل امكانيّة التّوصُّل إلى حلٍّ جعلت من هذه المنطقة دون الإقليميّة واحدةً من أبرز بؤر التّوتُّر ونجمت عنها واحدةٌ من أكبر أزمات الهجرة في العالم. وتتمثَّلُ نتائجُ هذه الحرب في مجموعات كبيرة من النّازحين داخليًّا وتنقّلات اللّاجئين الهائلة والهجرة غير النّظاميّة ضمن المنطقة وإلى المناطق ضمن الإقليميّة المُجاورة، كتركيا وبلدان الاتّحاد الأوروبيّ، وغيرها. وعلى الصّعيد العالميّ، تستضيفُ لبنان أكبر عددٍ من اللّاجئين مُقارنة بتعداد السّكان البلد. وعمومًا، تشعرُ البُلدانُ المُضيفة بالقلق إزاء الضّغوط المُترتّبة على الاقتصادات وأسواق العمل والبُنى والخدمات والعلاقات المُجتمعيّة وكيفيّة التّوفيق بين المسؤوليّات الإنسانيّة المُباشرة والأهداف الإنمائيّة الأطول أمدًا. لقد خلقت الطبيعة طويلة الأمد للأزمات وما نجم عنها من نزوحٍ حالةً من الهشاشة واليأس، في حين لاتزال هناك حاجة كبيرة للحماية؛ كما أنَّ كُلًّا من حالات الإتجار بالبشر وتهريب المُهاجرين والاستغلال واستراتيجيّات التكيُّف السّلبيّة وخطر التطرُّف العنيف بين المجموعات السّكانيّة النّازحة والمُتضرّرة من الأزمات هي أمورٌ تتطلَّبُ اهتمامًا خاصًّا. ومن المُرجَّح أن تشهد المنطقة في السّنوات القادمة ارتفاعًا في مُعدّلات عمليّات إعادة التّوطين والعودة في آنٍ معًا.

أهدافُ المُنظمة الدوليّة للهجرة في الشّرق الأوسط/المَشرِق

- تعزيزُ الانتقال من الإغاثة في حالات الطّوارئ إلى التّعافي المُبكر، التي تليها جهودٌ حثيثةٌ لإعادة الإعمار والتّنمية طويلة الأمد، ولاسيَّما البنية المُجتمعيّة.
- الاستثمارُ في بناء القدرات على التّعافي وتحقيق الاستقرار لدى المُجتمعات المُتضرّرة نتيجة للأزمات والمجموعات السّكانيّة النّازحة والمُجتمعات المُضيفة ومُجتمعات العودة، وتحديدًا تمكينها من الحصول على فرصٍ للعمل وسبل العيش[18].
- تيسيرُ إيجاد حلٍّ تدريجيٍّ لحالات النّزوح، وضمان أمان واستدامة عمليّات العودة وإعادة الإدماج للمجموعات السّكانيّة النّازحة (داخليًّا أو عبر الحدود).
- تدعيمُ تدابيرِ الحماية والدعم الصحيّ والنّفسيّ الاجتماعيّ للمُجتمعات النّازحة والمُجتمعات[19] المُتضرّرة من النّزاعات.
- دعمُ الدُّول في التّعامُل مع تحرُّكات تدفُّقات الهجرة المُختلطة الكبيرة والعابرة للحدود، إضافةً إلى التصدّي للجرائم عبر الوطنيّة المُرتبطة بها.

18 - انظر أيضًا الإطارُ الاستراتيجيُّ للمُنظمة الدوليّة للهجرة لبناء القدرة على التّعافي استجابة للأزمة السّوريّة (2016).

19 - انظر أيضًا استراتيجيّة الحماية في سوريا بأسرها، المُنظمة الدوليّة للهجرة (كانون الثّاني، 2016).

الخليج ومجلسُ التّعاون الخليجيّ – البحرين والكويت وسلطنة عمان وقطر والمملكة العربية السّعوديّة والإمارات العربيّة المُتّحدة واليمن

تجمعُ منطقة الخليج العربيّ بعضًا من أغنى بلدان العالم، في مجلس التّعاون الخليجيّ، مع واحدة من أفقر بلدان العالم؛ اليمن. كما ترتبطُ هذه المنطقة بتدفُّقات الهجرة، مع كون اليمن بلدَ مقصدٍ بحدّ ذاتها، إضافةً إلى كونها بلدَ منشأٍ وعبورٍ للهجرات المُتّجهة إلى بلدان الخليج العربيّ. وتُشكِّلُ بلدان مجلس التّعاون الخليجيّ واحدة من أهمّ وجهات العُمّال المُهاجرين من كافّة أنحاء العالم، بما في ذلك من منطقة الشّرق الأوسط وشمال إفريقيا والقرن الإفريقيّ بشكلٍ عامٍّ، ولكن، وتحديدًا، من جنوب وجنوب شرق آسيا. إنّ تنقّلات العمالة -من مُختَلف مُستويات المهارات- هي عاملٌ هيكليٌّ في أسواق العمل الخليجيّة، ويتجلّى ذلك بوضوحٍ في النّسبة العالية جدًّا من العُمّال التّعاقديّين المؤقّتين مُقارنةً بتعداد المواطنين المحليّين في البلاد. والقطاعات الرّئيسيّة للعمالة هي أعمالُ البناء والتّصنيع والزّراعة والأعمال المنزليّة والضّيافة وبيع التّجزئة. تستلزمُ التّحدّيات الاقتصاديّة التي تُواجه دول مجلس التّعاون الخليجيّ، كارتفاع نسبة بطالة الشّباب، إجراءَ إصلاحاتٍ هيكليّة على جملة من الأمور، ومن بينها برامج وسياسات تنقّل العمالة. وعلاوةً على ذلك، تتعرَّضُ دول مجلس التّعاون الخليجيّ للانتقادات الشّديدة، بما في ذلك من قِبَل هيئات حقوق الإنسان التّابعة للأمم المُتّحدة، نتيجة لحالات استغلال وانتهاكات حقوق العُمّال المُهاجرين. وغالبًا ما تكون قدرة التمتُّع بالحقوق والخدمات الأساسيّة أمرًا مُقيَّدًا بالنّسبة للعُمّال المُهاجرين. إنَّ إصلاحات نُظم التّوظيف، كنظام الكفالة واللّوائح العامّة لسوق العمل، من شأنها أن تُخطو خطوات هامّة نحو تنقّلات عمالة أكثر أمنًا وحماية وفائدة. وأخيرًا، في حين أنَّه لم تتحقَّق إلى الآن العمليّة التي تصوّرها إعلانُ صنعاء[20] لعام 2013، لايزالُ الحوارُ بين بلدان القرن الإفريقيّ وبلدان الخليج العربيّ/ مجلس التّعاون الخليجيّ يُشكِّلُ ضرورةً مُلحَّةً وينبغي أن يكون في صدارة الأولويّات حالما تسمحُ الظّروف.

أهدافُ المُنظمة الدوليّة للهجرة في الخليج ومجلس التّعاون الخليجيّ:

- دعمُ دول مجلس التّعاون الخليجيّ في نماذج الهجرة التي تراها مُناسبة في وضعِ برامجٍ وسياساتٍ قائمة على الأدلّة لتنقّلات العمالة، تتماشى مع أهداف التّنمية الاقتصاديّة والاجتماعيّة الوطنيّة، مع التمسُّك بصون حقوق المُهاجرين في الآن ذاته.
- دعمُ دول مجلس التّعاون الخليجيّ في الإصلاحات القانونيّة ومُمارسات التّوظيفِ الأخلاقيّ، ووضع التّدابير اللّازمة للحدِّ من مخاطر استغلال وسوء مُعاملة العُمّال المُهاجرين.
- تعزيزُ مُساعدات المُهاجرين، التي تشملُ على المُساعدات المُباشرة ومآوٍ للضّحايا ومُساعدات العودة الطّوعيّة وإعادة الإدماج لضحايا الإتجار بالبشر والمُهاجرين العالقين وغيرهم من المُهاجرين الضُّعفاء في منطقة الخليج العربيّ.
- تيسيرُ الحوار والتّعاون لتعزيز الهجرة الآمنة والمُنتَظمة بين بلدان المقصد والمنشأ والعبور داخل وخارج منطقة الخليج العربيّ، ولاسيَّما القرن الإفريقيّ وآسيا، وذلك من خلال حفنة من الأمور من بينها حوار أبو ظبي والعملية التّشاوريّة الإقليميّة العربيّة بشأن الهجرة.
- تدعيمُ الانتقال من الإغاثة في حالات الطّوارئ إلى التّعافي وإعادة الإعمار في اليمن، مع إيلاء اهتمامٍ خاصٍّ للشّباب اليمنيّ والأشخاص النّازحينَ داخليًّا والمُهاجرين الدّوليّين المُتواجدين في اليمن.

.

نساءٌ من غرب إفريقيا يرتدينَ رداءً تقليديًّا من بلدهم الأمّ في مأوى للنّساء اللّاتي تعرّضن للإتجار بالبشر، تُديره الحكومة الكويتيّة في مدينة الكويت.

جميع الحقوق محفوظة © للمُنظمة الدوليّة للهجرة 2016

20 - الوثيقة الختاميّة للمؤتمر الإقليميّ لعام 2013 بشأن اللّجوء والهجرة، الذي حضرته كلٌّ من البحرين وجيبوتي وإريتريا وإثيوبيا والكويت وسلطنة عمان وقطر والمملكة العربيّة السّعودية والصّومال والإمارات العربيّة المُتحدة واليمن وجامعة الدول العربيّة ومجلس التّعاون الخليجيّ والمفوضية السامية لشؤون اللّاجئين والمنظمة الدوليّة للهجرة. الوثيقة مُتاحةٌ على الرّابط التّالي: http://www.unhcr.org/protection/conferences/531dbb246/sanaa-declaration-regional-conference-asylum-migration-11-13-november-2013.html

الجزء الثّالث

الفعاليّة التّنظيميّة

المسائل الشّاملة والمبادئ المؤسّساتيّة

يُحدِّدُ إطارُ الفعاليّة التّنظيميّة ثلاث قواعد على مُستوى المُنظّمة -«مبدئيّة وهادفة ومُستعدّة»- لتوجه المُنظمة الدوليّة للهجرة في إجراء عملها وإدارة مواردها وتحقيق الأثر المرجوّ.

موظَّفةٌ في المُنظمة الدوليّة للهجرة في العراق تتحدَّثُ مع فتياتٍ صغيراتٍ في مُخيَّم عنكاوا للأشخاص النّازحين داخليًّا في ضواحي أربيل، العراق. تمَّ تهجير هؤلاء الفتيات وعائلاتهنَّ من قبل تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام في عام 2014، حين قاموا للمرّة الأولى بالاستيلاء على أراضٍ في شمال العراق.

جميع الحقوق محفوظة © للمُنظمة الدوليّة للهجرة 2016

أوّلًا: مبدئيَّةٌ

تتبنَّى المُنظمة الدوليّة للهجرة، في كافّة برامجها، نُهجًا قائمة على الحقوقِ ومُراعية لمسائل النّوع الاجتماعيّ وتسترشدُ بالمبادئ الإنسانيّة. تتحمَّلُ المنظمة الدوليّة للهجرة مسؤوليّتها تجاه الحكومات والمُهاجرين والمُستفيدين والجهات المانحة وتعملُ بنزاهةٍ وشفافيّةٍ في اتّخاذها للقرارات. هذا وتولي المُنظّمة الدوليّة للهجرة في تصميم برامجها وتنفيذها اهتمامًا خاصًّا بالسنّ والصحّة والنّوع الاجتماعيّ والتوجُّه الجنسيّ والهويّة الجنسانيّة وغيرها من سمات التنوُّع الأخرى للأشخاص المُستفيدين من خدماتها. وفي تنفيذها لهذه الاستراتيجيّة، ستضمنُ المُنظمة الدوليّة للهجرة في الشّرق الأوسط وشمال إفريقيا بأنَّ المبادئ والسّياسات المؤسَّساتيّة الرّئيسيّة للمُنظّمة -ولاسيَّما سياسة المُنظمة الدوليّة للهجرة في المُساواة بين الجنسين[21] ومنع الاعتداء والاستغلال الجنسيّ[22] ومبادئ المُنظمة الدوليّة للهجرة في العمل الإنسانيّ وسياسة تعميم منظور الحماية المُرتبطة به[23]- أن يتمَّ تطبيقُها في جميع مكاتب وبرامج المُنظّمة. وسيكفلُ المُدراءُ في المُنظّمة أن يكونَ جميعُ مُوظَّفي المُنظّمة -ولاسيَّما المُوظّفون المحليّون- مُدركينَ بشكلٍ كاملٍ المبادئَ التي تلتزمُ بها المُنظّمة، وخاصّة فيما يتعلَّقُ بالمُساواة بين الجنسين واحترام التنوُّعِ وبيئات العمل[24] المُحترمة وميثاق الشّرف المهنيّ[25] الخاص بالمُنظمة الدوليّة للهجرة.

ثانيًا: هادفةٌ

تسعى المُنظمة الدوليّة جاهدة إلى تعزيز التّماسك وتأثيرِ عملها. وتعملُ المُنظمة كذلك على تطويرِ قدرة الدُّول في حَوْكَمة الهجرة وتُساعدُ في صياغة البرامج الوطنيّة والإقليميّة بشأن الهجرة، بما يتماشى مع الالتزامات الدوليّة، كخطّة التّنمية المُستَدامة لعام 2030 والميثاق العالميّ النّاشئ بشأن الهجرة الآمنة والمنظمة والنِّظاميَّة. كما تلفتُ المُنظمة الدوليّة للهجرة انتباه الشُّركاء وصانعي السّياسات والمُمارسين إلى المسائل المُستجدّة والمُهمَلَة، بالإضافة إلى النُّهُج والحلول الابتكاريّة. ويشملُ ذلك تطبيقُ الأطر المؤسَّساتيّة الرّئيسيّة، ولاسيَّما إطار حَوْكَمة الهجرة وإطار المُنظمة الدوليّة للهجرة التّشغيليّ الخاصّ بأزمات الهجرة. وسيتمُّ تشديدُ التّركيزِ في منطقة الشّرق الأوسط وشمال إفريقيا على تعزيز البحوث والبيانات والأدِلَّة، بما في ذلك عبر مصفوفة المُنظّمة الدوليّة للهجرة لتتبُّع النّزوح، وكذلك التّركيزُ على جعل هذه المعرفة مُتاحة ويُمكن الوصول

21 - سياسةُ المُنظمة الدوليّة للهجرة للمُساواة بين الجنسين بين 2015-2019، المُنظمة الدوليّة للهجرة، وهي مُتاحة على الرّابط التّالي: https://governingbodies.iom.int/system/files/en/council/106/C-106-INF-8-Rev1-IOM-Gender-Equality-Policy-2015-2019.pdf

22 - السّياسات والإجراءات للحدّ من الاستغلال والاعتداءات الجنسيّة والاستجابة لها، IN/234.

23 - سياسات ومبادئُ العمل الإنسانيّ للمُنظّمة الدوليّة للهجرة، المُنظمة الدوليّة للهجرة، 2015، C/106/CRP/20. وهي مُتاحة على الرّابط التّالي: https://governingbodies.iom.int/system/files/en/council/106/C-106-CRP-20-IOMs-Humanitarian-Policy.pdf والمُذكَّرة التّوجيهيّة للمُنظمة الدوليّة للهجرة حول كيفيّة تعميم منظور الحماية في كافّة استجابات المُنظمة الدوليّة للهجرة لحالات الأزمات (أو قطاعات المُساعدة لإطار العمل التشغيليّ الخاصّ بأزمات الهجرة)، IN/232.

24 - سياساتُ المُنظمة الدوليّة للهجرة الخاصّة ببيئة العمل المُحترمة، IN/90.

25 - ميثاق الشّرف المهنيّ الخاص بالمُنظمة الدوليّة للهجرة، IN/15.

«أُريدُ أن أتعلَّم اللّغة الإنكليزيّة» تقول أروى، مُرتديةً فستانها الأحمر السّاطع، مُتحدِّثةً مع موظَّفٍ من المنظمة الدوليّة للهجرة في مُخيَّم الزّعتريّ في الأردن، حيث تقوم فرقُ المُنظمة الدوليّة للهجرة بحملات اللُّقاح للمُهاجرين الوافدين حديثًا.
جميع الحقوق محفوظة © للمُنظمة الدوليّة للهجرة 2016

إليها من قِبل صانعي السّياسات والجهات المعنيّة الأخرى. كما تتصوَّرُ المُنظمة الدوليّة للهجرة دورًا أكبرَ للاتّصالات والإعلام بشأن الهجرة وعمل المُنظّمة، في ضوءِ التصوُّرات السّلبيّة، في الغالبِ، تجاه المُهاجرين والهجرة في منطقة الشّرق الأوسط وشمال إفريقيا.

ثالثًا: مُستعدّةٌ

إنَّ الاستعداد للعمل والعمل بمهنيَّةٍ وإدارة المخاطر[26] والعلاقات المُتَّسِقة مع الدُّول والشّركاء هي أمورٌ ذاتُ أهميَّةٍ مركزيّةٍ بالنّسبة للمُنظّمة الدوليّة للهجرة وتتطلَّبُ الاستثمار في الموارد البشريّة والماليّة والشّراكات السّليمة. وستُحافِظُ المُنظمة الدوليّة للهجرة على استجابيَّتها ومرونتها وفعاليّتها العمليّاتيّة وستعملُ على تعزيزها. وتماشيًا مع استراتيجيّة المُنظّمة الدوليّة للهجرة لشراكات[27] القطاع الخاصّ، ستسعى المُنظمة إلى إقامة علاقات شراكةٍ جديدةٍ مع القطاع الخاصّ في مجالات المُناصرة وبناء المعارفِ والابتكار وتعبئة الموارد والتّنفيذ.

26 - إدارةُ المخاطر لدى المُنظمة الدوليّة للهجرة، المُنظمة الدوليّة للهجرة، IN/213.

27 - استراتيجيّةُ المُنظمة الدوليّة للهجرة لشراكات القطاع الخاصّ بين 2016-2020، 2015، C/106/INF/16. مُتاحةٌ على الرّابط التّالي: https://governingbodies.iom.int/system/files/en/council/106/C-106-INF-16-IOM-Private-Sector-Partnership-Strategy-2016-2020.pdf

المُنظمة الدوليّة للهجرة

المكتب الإقليميّ للشّرق الأوسط وشمال إفريقيا

47ج شارع أبو الفدا، الزمالك، القاهرة

هاتف: 0020.2273.65140 /1/2

الموقع الإلكترونيّ: http://rocairo.iom.int • البريد الإلكترونيّ: liommenanews@iom.int

الصّفحة على موقع فيسبوك: www.facebook.com/IOM.MENA • على موقع تويتر: @IOM_MENA